

**المقـــــدمـــــــة**

الحمد لله الذي أصلح بالقرآن كل فاسدٍ، وعلّم به كل جاهل، وأنصف به كل مظلوم، والصلاة والسلام التامين الكاملين على سيدنا محمد سيد المصلحين، وقائد الدعاة، ومعلم الناس منهج الإصلاح، وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى وأئمة التقى، أولئك الذين كانوا خير الناس للناس، علماً، وإصلاحاً .

وبعد

إن الدراسات الموضوعية بالقرآن الكريم قدمت كثيراً من الأساليب والصور فنجد مثلاً التفسير الموضوعي لموضوع واحد في القرآن الكريم مثلا الصبر في القرآن، الحياة الدنيا في القرآن والأمثلة على ذالك كثيرة جداً وكذلك نجد من أخذ السورة القرآنية موضوع بحث ودراسة ، مثال ذلك سورة النور دراسة موضوعية أو سورة الكهف وهكذا توالت الدراسات الموضوعية لتأخذ المصطلح القرآني موضوع بحثٍ لها إلا أن الدراسات الموضوعية بحدود علمي لم تأخذ الجزء القرآني كوحدة موضوعية واحدة لها دلالتها الخاصة مع أن هناك من المفسرين من تناولَ هذا النوع من البحث منهم سيد قطب في كتابه في (ظلال القرآن) والأستاذ عبدالله دراز في كتابه (النبأ العظيم )والأستاذ سعيد حوى في (الأساس في التفسير).

فمن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتأخذ الجزء السادس والعشرين موضوعاً لها، مراعية قواعد التفسير العامة وقواعد التفسير الموضوعي مع الاحتفاظ بدلالة النص القرآني من حيث سبب نزوله ومعناه اللغوي من دون الخروج عن خصوصية السورة القرآنية الواحدة إنما كل سورة في الجزء تكمل المعنى في السور الأخرى ليكون الجزء وحدة موضوعية واحدة.

أما عن سبب اختيار للموضوع فأني لما قرأت الجزء السادس والعشرين من القرآن وراجعت كتب التفسير حاولت فهم الوحدة الموضوعية لهذا الجزء، فتكونت عندي نظرة مفادها أن هذا الجزء يتحدث عن موضوع من أهم الموضوعات القرآنية وهو الإيمان : الإيمان بالقرآن ، الإيمان بالنبي محمد ، الإيمان بالبعث .

اذ اتضح ان الموضوع ينقسم على ثلاثة أقسام من خلال تقسيم الجزء على ثلاثة أقسام:

القسم الأول سورة الأحقاف حيث إنها سورة مكية محورها الإيمان بالقرآن، ورد شبهات الجاحدين للوحي واثبات التوحيد، والرسالة والبعث والجزاء، فيقول الإمام البقاعي "إن مقصودها أي سورة الأحقاف إنذار الكافرين على صدق الوعد بالساعة ومن مقاصدها الرد على المجوس وغيرهم تسجيلاً لسوء مرتكبهم وإعلاماً بأليم منقلبهم وقرر فيها الأصل الدال على التوحيد واثبات العدل والرحمة بالبعث والفصل".([[1]](#footnote-0))

وقدمت السورة نموذجاً يوضح الفرد الصالح الذي سار على الإيمان، مقابل النموذج الذي غاير المنهج القرآني ، واستدعت التأريخ في صورة من صور قوم عاد لتدعم مصداقية المنهج القرآني عبر التأريخ.

أما القسم الثاني من هذا الجزء وهو سور (محمد والفتح والحجرات) فهذه السور الثلاث مدنية تلتقي جميعها في محور واحد وهو الإيمان بالنبي  ،وطاعته ،والأدب معه.

فسورة محمد  تبين أن الإيمان لا يكون إلا في طاعة النبي عليه الصلاة والسلام، وسورة الفتح تعطي نموذجاً لهذه الطاعة أنها نزلت في صلح الحديبية، وما رافق صلح الحديبية من ابتلاء حقيقي لإتباع الصحابة الكرام وطاعتهم للنبي الكريم  . وسورة الحجرات تتحدث عن الآداب العامة التي يجب أن يلتزم به المؤمنون، من هنا يتضح الترابط الموضوعي بين هذه السور الثلاث0

حيث إن الإيمان الحقيقي يبدأ مع الإيمان بمحمد ، وطاعته المبدأ الأساس، والدليل على ذلك طاعة الصحابة له يوم الحديبية، ثم أمرهم ربهم بجملة ادآب في مضمونها يكون الإيمان.

أما القسم الثالث من هذا الجزء سورة (قۤ) في هذه السورة يتحدث القرآن الكريم عن الإيمان بالبعث إلى أن بدأ به هذا الجزء في سورة الأحقاف من معالجة المكذبين بالبعث ومخاطبتهم على قدر عقولهم مخاطبة عقلية، ودعوتهم إلى النظر في الآفاق وفي النفس نظراً يُثبت حقيقة الإيمان بالبعث والحساب .

أما عن منهجي في البحث فقدمت فصلا ً عرفت فيه تعريفاً عاما ً بموضوع البحث ثم جاءت الفصول الثلاثة بنماذج تطبيقية للتفسير الموضوعي للسورة القرآنية ، وقد رتبت السورة حسب تسلسل ورودها في المصحف الشريف مراعياً الترتيب التوقيفي للمصحف الشريف ، أما عن سور (محمد  ، والفتح ، والحجرات) فقد جمعتها في فصل واحد ، مراعاةً لما يأتي :

1. أن هذه السور الثلاث كلها مدنية([[2]](#footnote-1))، على اعتبار أن جميع ما نزل بعد الهجرة من القرآن الكريم يعتبر قرآناً مدنياً.
2. في هذه السور الثلاث جاء ذكر القتال.
3. الذي يجمع هذه السور الثلاث هو النبي  حيث بينت السورة الأولى أن الإيمان به وطاعته  شرط في جميع الأعمال ولا يتحقق الإصلاح والنصر إلا بطاعته، وبالفتح جاءت الطاعة في قضية صلح الحديبية والحجرات أمرت بحسن الخلق معه .
4. ومن الأمور المشتركة في هذه السور هي الطاعة. والطاعة ميزان الإتباع، والطاعة في القتال، والطاعة في الصلح ، والطاعة في التزام الخلق الحسن مع النبي  والطاعة في وقت إصلاح ذات البين.
5. ومن الأمور المشتركة في هذه السور الحديث عن حركة النفاق ،وبيان صفات المنافقين،وتخلفهم عن الغزوات .([[3]](#footnote-2))

إذاًً هذه السور الثلاث وحدة موضوعية، وموضوعها هو النبي صلى الله عليه وسلم. من حيث. الإيمان به.وطاعته والأدب معه عليه .

وتناولت الآيات والسور بالبحث على النحو الأتي :

1. اذكر في مقدمة كل نموذج الوحدة الموضوعية فيه بتمهيد .أما اسم السورة فلا اجتهد فيه إنما أذكر الاسم التوقيفي للسورة، وسبب النزول لا أذكره في التمهيد إنما مع تفسير الآية التي نزلت من أجله تحاشياً للتكرار وإتماما للفائدة.
2. قسمت الآيات في السورة الواحدة إلى مباحث أو مطالب حسب موضوعاتها وأضع عنواناً للمطلب أو المبحث من خلال الموضوع الأبرز في الآيات .
3. في نهاية كل مطلب أو مبحث أذكر الفوائد المستنبطة من الآيات التي كانت موضوع بحث ذلك المطلب أو المبحث .

واقتضت الدراسة تقسيم البحث على أربعة فصول تسبقها هذه المقدمة :

الفصل الأول : تعريف عام بموضوع الأطروحة وكان مقسماً على خمسة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : تعريف التفسير الموضوعي

المطلب الأول: التعريف بالعنوان

أولاً: التفسير لغة.

ثانياً: التفسير اصطلاحا.

ثالثاً: تعريف الموضوع لغة ً واصطلاحا ً.

رابعاً: تعريف مصطلح التفسير الموضوعي.

خامساً:أقسام التفسير الموضوعي.

المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية في القرآن.

المبحث الثاني : نشأة التفسير الموضوعي.

المبحث الثالث : أهمية التفسير الموضوعي .

المبحث الرابع : : قواعد في التفسير الموضوعي.

المطلب الأول : تعريف القواعد لغة واصطلاحا ً.

المطلب الثاني: قواعد في التفسير الموضوعي.

المبحــث الخامس: المقاصد القرآنية في التفسير الموضوعي.

الفصل الثاني: النموذج التطبيقي الأول (سورة الأحقاف) ؛ وكان مقسماً على خمسة مباحث وتمهيد على النحو الآتي:

تمهيد في الوحدة الموضوعية لسورة الأحقاف.

المبحث الأول : مرجعية القرآن .

المبحث الثاني : حوار النبي محمد  مع المشركين

المبحث الثالث : الإصلاح الاجتماعي في السورة

المبحث الرابع : عاقبة المخالفين للمنهج القرآني

المبحث الخامس : سلوك الإصلاح عند الجن .

الفصل الثالث : النموذج التطبيقي الثاني (سورة محمد  ، سورة الفتح ، سورة الحجرات) ؛ وكان مقسماً على ثلاثة مباحث وتمهيد على النحو الآتي:

تمهيد الوحدة الموضوعية في هذا النموذج .

المبحث الأول : سورة محمد  .

المطلب الأول: القتال بين المؤمنين والكافرين.

المطلب الثاني: سنة الله التي لا تتبدل في المؤمنين والكافرين.

المطلب الثالث: التعريف بحركة النفاق.

المطلب الرابع: تهديد المنافقين وأمر المؤمنين بدفع تكاليف الإيمان.

المبحث الثاني : سورة الفتح .

المطلب الأول : صلح الحديبية.

المطلب الثاني : بيعة الرضوان وبيان مهمة النبي ().

المطلب الثالث : أحوال المتخلفين عن الحديبية.

المطلب الرابع : الآثار الخيرة لبيعة الرضوان.

المطلب الخامس : أسباب صلح الحديبية وآثارهُ.

المطلب السادس : تحقيق رؤيا النبي () وأوصافه () وأصحابه.

المبحث الثالث : سورة الحجرات

المطلب الأول : بناء المجتمع وفق أدب مع الله ورسوله.

المطلب الثاني : بناء المجتمع، أسس ومحاذير.

المطلب الثالث : الأساس الإيماني في البناء ، نموذج وإرشاد

المطلب الرابع : خاتمة السورة

الفصل الرابع: النموذج التطبيقي الرابع (سورة ق) ؛ وكان مقسماً على أربعة مباحث وتمهيد على النحو الآتي:

تمهيد في الوحدة الموضوعية ل(سورة ق).

المبحث الأول: الأسلوب القرآني في مواجهة منكري البعث.

المبحث الثاني: دعوة المنكرين إلى التأمل في الأفاق.

المبحث الثالث : دعوة المنكرين إلى التأمل في النفس والبدء والمعاد.

المبحث الرابع: مشهد بعث المنكرين وحشرهم.

ثم ختمت البحث بخاتمة فيها النتائج التي توصل إليها البحث ، واعتمدت في هذه الدراسة على أهم مراجع التفسير بفرعيه التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .

وقبل الختام فأني لا أدعّي أن هذه الدراسة قد بلغت حد الكمال الذي يعصمها من الزلل والوقوع في الخطأ ، فأن نجحت فـ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ الجمعة: ٤ ، وإن كان في البحث هنات وهفوات فمن نفسي وتقصيري والله الهادي إلى طريق الصواب.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين** **الباحث**

1. () نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، 885، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1402هـ، 1982. 18/118 [↑](#footnote-ref-0)
2. () ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/ 175، وينظر مصاعد النظر للبقاعي 2/485،491 و 3/5 ، . [↑](#footnote-ref-1)
3. () ينظر: صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني ،ط5 دار القلم ، بيروت ، دون سنة طبع ،3/204-216 [↑](#footnote-ref-2)